

موجهات سياقية في مدارس ظاهرة السحر

Ahmed Elmogtaba Bannga Ahmed Ali
International Islamic University Malaysia

Saad Eldeen Mansour Mohamed
International Islamic University Malaysia

ملخص البحث:

اعتنى البحث بدراسة الموجهات السياقية في ظاهرة السحر، وهي موجهات باحثة في الأسباب والملازمات، والظروف المحيطة، والآثار المترتبة على ظاهرة السحر، وهي بالتالي فصلت في ما داخل السحر من أعمال ومصطلحات كالشعوذة والدجل والحيل والتوهم، واستقرت واقع الحل الجامع بين الرقية الشرعية، وبين إكساب المريض مهارات نفسية وعقلية تجعل منه شخصية متزنة مستوعبة لمعاني التوكل، والإبتلاء والصبر.. الخ، والأهداف المنشودة من البحث هي: التعريف بحقيقة السحر وواقعيته، والتفريق بين السحر والشعوذة والتخيل والتوهم، وطرق الوقاية والعلاج حسيًا ومعنويًا. ومن ثم النظر في نتائج الدراسة والتوصيات المستفادة. فقضية السحر أصبحت ضرورة مجتمعية في حاجة لألية تتواكب مع وجودها وانتشارها وأثرها لدى المجتمعات، استخدم البحث المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية من مصادر التراث الإسلامي، والبحوث والدراسات المعاصرة ذات الصلة بالموضوع، والمنهج التحليلي وذلك بتحليل ما جمع من مادة علمية في ظاهرة السحر وما ترتب على ذلك من أثر في واقع المجتمع، فالبحث

يسهم في بصير كثير من الحيارى ومن ضعفت أنفسهم وتحنوا الفرص لإيذاء المجتمع المسلم وغير المسلم من المشعوذين والدجالين.

كلمات مفتاحية: موجهاات سايقية السحر التوهم الشعوذة والدجل

Abstract

The research deals with studying the contextual guidelines in the phenomenon of Black Magic. It deals with the causes and circumstances, the surroundings, and the effects of the phenomenon of magic. It explains the related actions and terms such as sorcery, quackery, tricks and delusions, and tries to reach a comprehensive solution between the *Shari`ah* (religious) healing and the psychological and mental skills that the patient may develop which will make him a balanced personality to follow the real meanings of *Tawakkul* (reliance on Allah swt), trials and patience etc. The intended objectives of the research are: introducing the truth of black magic and its reality, and differentiating between magic, sorcery, imagination and delusion, methods of prevention and treatment, physically and morally, and then, investigate the outcomes of the study and the recommendations. The issue of black magic has urged to a serious need for a mechanism to cope with its existence, spread and impact on societies. The research used the inductive approach to collect scientific material from the sources of Islamic heritage, and contemporary research and studies related to the topic. It also used the analytical method through analyzing the scientific materials on the phenomenon of magic and its impacts on society. The research contributes to the insight of many confused and weak people, such as the demons and the charlatans who await opportunities to harm the Muslim and non-Muslim communities.

Keywords: directions, contextual, black magic, delusion, sorcery, quackery

مقدمة:

السحر وملازماته من الشعوذة والعين والمس، والأوهام، حالة مجتمعية هادمة ومحيرة، مسببة لكثير من الأمراض النفسية - كالقلق، والهستيريا، والخوف، والتوهم،.. الخ، فضلا عن الأمراض البدنية. قال تعالى: {..سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ(116)} الأعراف. لخباء حقائقها لدى كثير من الناس، وعظم خطرها، حيث هي قائمة على الحيل والغش والخداع، وأكل أموال الناس بالباطل. وبالتالي ساهمت في تعطيل موارد الأفراد والمجتمعات اقتصاديا، واجتماعياً، ولحقتها كثير من الدعايات والشعوذات والدجل، الذي ساعد بدوره في انتشارها وتمددتها، وإن كان عوامل ظهورها وانتشارها متعددة، وأهدافها ونتائجها لا تقتصر على أصحابها فحسب بل تتعداهم لكافة أفراد المجتمع، تزيد وتنقص وفق تناسب التفاعل بين عواملها وأهدافها المرجوة منها، بما يحتم وضع خطط محكمة في توصيف الحلول لتكون متوافقة مع ذات الأسباب والأهداف والنتائج المرجوة من السحر وملازماته، وتأتي مشكلة البحث في محاولة التععيد لمنظومة جامعة لأبرز أسباب وأهداف ونتائج السحر، والتفريق بين السحر والتوهم، وبين السحر كواقع والشعوذة والدجل والحيل والتوهم، ومن ثم استنباط الوقاية والعلاج من واقع الجمع بين الرقية الشرعية وربط المريض بالمعاني الأخلاق الإسلامية وتقوية مفهوم حسن الظن في الله تعالى، ومن ثم تنمية مهاراته العقلية والنفسية لتستوعب معاني التوكل، والرجاء، ومعرفة عظمة الله وحفظه ورعايته، فهي الجوانب النفسية التي يسعى السحر لهدمها لدى المرضى ليتمكن من السيطرة عليهم ومن ثم تدمير قدراتهم التعميرية فيتحول بموجبه المريض من منتج إلى مستهلك، ومن معمر إلى مخرب، ومن مصلح إلى مفسد، وهي ذات المعاني التي تكسب البحث أهمية مما يمهد للتععيد لمفهوم السحر والشعوذة والدجل والخداع والحيل، ويبين أوجه التداخل والخصوصية لكل منها، ويستنبط

العلاج من مفاهيم إسلامية مستقاة من القرآن الكريم والسنة النبوية باعتبارهما الأساس في إصلاح النفوس والعقول، قال تعالى { وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (82) } الإسراء، كذلك مدارس الدراسة الأسباب من زوايا متعددة مجتمعية، واقتصادية وفكرية. وانبتت أسئلة البحث حول: ما حقيقة السحر؟، وما أهدافه؟ وآثاره؟، وما طرق الوقاية والعلاج منه؟، والأهداف المنشودة من البحث هي: التعريف بحقيقة السحر وواقعيته، والتفريق بين السحر والشعوذة والتخيل والتوهم، وطرق الوقاية والعلاج حسياً ومعنوياً. ومن ثم النظر في نتائج الدراسة والتوصيات المستفادة. ففضية السحر أصبحت ضرورة مجتمعية في حاجة لألية تتواكب مع وجودها وانتشارها وأثرها لدى المجتمعات، ومن ثم فالباحث يسهم في تبصير كثير من الحيارى ومن ضعفت أنفسهم ومتحينوا الفرص لإيذاء المجتمع المسلم وغير المسلم من المشعوذين والدجالين.

مفهوم وواقعية السحر: السحر لفظ يصعب تحديده لكثرة معانيه وتعدد أغراضه ووظائفه ومقاصده، وتداخل أنواعه، يتناسق مفهومه مع السياق الذي قيل فيه فَيُنْعَتُ بعدة ألفاظ أبرزها على سبيل المثال وليس الحصر (أحمد المجتبى 2004).

الصرف: ويقصد به صرف الشيء عن وجهه، ويستعمل غالباً في الخطابة والبيان، ويعني إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو ينم عن ذكاء ومهارة خطابية، يقرب بها قلوب السامعين من تصور إلى تصور مضاد (ابن الأثير 1979). وهو ما أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «إن من البيان لسحراً» (البخاري 1978) وحذر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين من استعمال السحر اللفظي في غير موضعه، وهو الذي يقرب الحقائق في مسامع المخاطبين، سيما في الخصومات، التي قد تجعل من المظلوم ظالماً، ومن الظالم

مظلوما فقال صلى الله عليه وسلم: «إنكم تختصمون إلي ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق أخيه شيئا بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها» (البخاري 1978)، ويتنوع وفق السياق، إن كان اقتصاديا أو سياسيا أو مجتمعياً، وهو في هذه الحالة يدخل في استقلال أصحاب الشأن والنفوذ، لتمرير فساد مالي أو وظيفي أو غير ذلك.

العقد: استوحي اسمها من الطريقة التي تدار بها، ويستلزم منه استحضار متعلق من متعلقات المسحور كتوب، أو شعر،.. الخ. وهو ما يغلب على ما يسمى بسحر الربط والتفريق، أو ما يسمى بالسحر الأسود، وهو عبارة عن عزائم وطلاسم تغير في الطباع، وتعرف أيضا (بالأخذة) يقال أخذت، بمعنى غيرت صفاتها وطبائعها (ابن القيم 1996)، وهو ما أشار إليه القرآن بقوله تعالى: {وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (4)}

الفلق، عن ابن عمر أنه أتى الطائف فإذا هو يرى التيوس تلب أوتنب على الغنم خافجة كثيرا، فقال لمولى لعمرو بن العاص يقال له هرمز: "يا هرمز ما شأن ما ها هنا؟ ألم أكن أعلم أن السباع هنا كثيرا؟ قال: نعم ولكنها عقدت (أخذت كما تؤخذ الروم الهوام بالطلسم وشعب الأول بمعنى الإصلاح وشعب الثاني بمعنى الإفساد أي كره ذلك لأنه نوع من السحر)، فهي تحالط البهائم ولا تهيجها، فقال: شعب صغير من شعب كبير" (الزمخشري)، ويدخله التوهم كثيرا والذي يعتمد على الدعاية الإعلامية لمن يمارس الربط، فقد يوهم المريض بأمر ليس واقعا فيؤثر فيه بالتوهم وليس بالحقيقة، وهو في نفسه يحتاج لسياق يعمل فيه وفق الأهداف المنشودة منه.

الطب: ويأتي بهذا المصطلح في سياق معنى المهارة والحدق، وهي في الواقع المعاصر تطلق على الأطباء الذين يقومون بمداواة المرضى في المستشفيات، وأطلقت كلمة الطب على

السحر لأمرين، الحذاقة والمهارة: فالسحر إن كان حقيقة أو تخييل أو خداع في حاجة إلى ذلك، كما تطلق كلمة طب على السحر تفاؤلاً وأملاً في الشفاء (ابن منظور).
 العِضَّة: وهو في سياق الكذب المنبثق عن التخييل الذي يعتمد على المهارات الذكية، واستعمال الكذب والخداع والتمويه، وهو الغالب على السحر في الواقع المعاصر هي في الأصل عِضَّة" (ابن قتيبة 1972) ، والعِضَّة: السِّحْرُ والكَهَانَةُ. والعاضِةُ: الساحرُ، وسُمِّيَ السحرُ عِضَّةً لأنه كذبٌ وتخييلٌ لا حقيقةً له. والعِضَّةُ السِّحْرُ، بلغة قريش، وهم يقولون للساحر عاضِةً. وعِضَّةُ الرجلِ يَعْضُهُ عِضَّةً: بهتته ورماه بالبُهتانِ. وحيَّةٌ عاضِةٌ وعاضِهةٌ: ثقُلُ من ساعتها إذا هَشَّتْ. وقال الفراء: العِضُونُ في كلام العرب السِّحْرُ (لسان العرب).

التُّوْلَةُ: جاء في سياق ما يستخدم من أدوات سحرية، يوهم بها من ينتظر تحقيق مصلحة، وهو بمعنى الداهية، وهو عادة يختص بسحر المحبة، أو سحر الاستشفاء، أو الحرز، ويعني ما يخيل إليه حفظ نفسه من عدو أو سلاح أو غيره، والتُّوْلَةُ والتُّوْلَةُ: ضَرْبٌ من الحَرَزِ يوضع للسِّحْرِ فَتُحَبَّبُ بها المرأةُ إلى زوجها، عن ابن مسعود: "التُّوْلَةُ والتَّمائم والرُّقى من الشِّرك" (المنذري 1417) أراد بالتَّمائم والرُّقى ما كان بغير لسان العربية مما لا يُدرى ما هو، وجعله ابن مسعود من الشِّركِ لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما يُقدِّره الله تعالى (لسان العرب). وبالرغم من التباين في التعريف اللغوي للسحر، فإن جامعها هو: صرف الشيء عن وجهه، فتحقيقه يعتمد على تناغم أهدافه ووسائله، وتكامل أركانه.

أما اصطلاحاً: يصعب الإجماع على تحديد مصطلح دقيق لمفهوم السحر، نسبة لتعدد سياقات استخدامه وتشعبه، وشموليته، وتعدد آثاره وأنواعه وأغراضه، وطرق علاجه، وما

ترتب عليه من أوهام، واضطرابات نفسية، وما داخله من مس شيطاني -الصرع-، وعين (حسد)، وشعوذة، ولكن يمكننا الوقوف على أقرب التعريفات لمصطلح السحر والتي منها:

- ما نسبه ابن قدامة للإمام الشافعي (الماوردي 1995) بقوله: "عُقْدٌ وَرُقَى وكلامٌ يتكلم به الساحر أو يكتبه أو يعمل شيئاً، فيؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة فمنه ما يقتل وما يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يجب بين اثنين" (ابن قدامة 1405).

- وعرفه الشوكاني بقوله: "هو ما يفعله السّاحر من الحيل والتخييلات التي يحصل بسببها للمسحور ما يحصل من الخواطر الفاسدة الشبيهة بما يقع لمن يرى السّراب فيظنه ماء، وما يظنه راكب السفينة أو الدابة من أن الجبال تسير".

- وعرفه صاحب كشف الظنون: "ما خفي سببه، وصعب استنباطه لأكثر العقول" (حاجي خليفة 1941)، وحقيقته كل ما سحر العقول، وانقادت إليه النفوس بخدعة وتعجب واستحسان، فتميل إلى إصغاء الأقوال والأفعال الصادرة عن الساحر" (القنوجي 1978) وقيل السحر: كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر (إسماعيل بن حماد الجوهري 1987).

من واقع التعريفات السابقة للسحر تتبلور أوجه الخلاف بين العلماء في حقيقته ومدى تأثيره، ولعل جدلية الخلاف في المسألة نابعة من النظر في الأدلة الشرعية الواردة في السحر، فعند أهل السنة أن السحر له حقيقة وتأثير، قال النووي: "والصحيح أن له حقيقة وبه قطع الجمهور وعليه عامة العلماء ويدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة

المشهوره" (ابن حجر العسقلاني 1379)، يكون بالقول والفعل، لذا فهو يؤلم ويمرض، ويقتل، ويفرق بين الزوجين، ويمكن تعليمه وتعلمه (القرطي 2003) كما أشار القرآن لذلك في أكثر من موضع في آية السحر، قال الله تعالى: {..يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلَّمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102)} البقرة.

وفي قصص موسى مع سحرة فرعون، وأمر الله تعالى بالتعوذ منه، وهو أمر أتهم به الكفار جميع المرسلين، قال تعالى: {كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ (52)} الذاريات، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بتجنبه، فقال: صلى الله عليه وسلم: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، ...» (البخاري 6465).

ومن العلماء من قال ليس للسحر حقيقة إنما هو ضرب من التخيل (ابن عاشور 1997)، والحيل والخداع لا أساس لها من الصحة، قال ابن حزم: "فصح أنها تخييلات لا حقيقة لها ولو أحال الساحر طبيعة لكان لا فرق بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كفر ممن أجازوه" (ابن حزم) وهو قول البغوي والمعتزلة وغيرهم، ودليلهم قوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66)} طه. والواقع أن السحر حقيقة كان أو خيالاً أثره ماثلاً للعيان، يبدأ أن كل أنواع السحر تتفق على أنه ليس بمقدور السحر قلب الأعيان، كما أن السحر في ذاته لا يؤثر إلا بمشيئة الله الكونية، من قبيل سنن الابتلاء والبلاء، ليحصل التمحيص وتكفير الذنوب ورفع الدرجات.

وبالوقوف على الأفعال السحرية وطرق ممارستها يتبين استقراءً أن من أولويات هذه الأفعال هو إفساد أو اضرار المجتمع وتمزيق أفراده، وإرهاب الناس وأكل أموالهم بالباطل، وإفساد عقائدهم، وهو منظومة ذات سلسلة احترافية في الخداع والحيل، ومقدرة عالية على الإيحاء، حتى يتسنى لهم الاستمرار والديمومة، فأصبح عالم السحر مرتع لكثير من أصحاب الحيل، ومن هنا صعب حصر أنواع السحر واختلفت عبارات العلماء في التعريف بأنواعه، فمنهم من أدخل في السحر ما ليس منه، كالإمام الرازي الذي أوصل أنواعه إلى الثمانية (أحمد المجتبى 2004)، ومنهم من جعل أنواعه وفق الطريقة التي يتبعها السحرة في بلاد معينة حيث ذكر القنوجي: "أن طريقة الهند بتصفية النفس، وطريقة النبط بعمل العزائم في بعض الأوقات المناسبة، وطريقة اليونان بتسخير روحانية الأفلاك والكواكب، وطريقة العبرانيين والقبط والعرب بذكر بعض الأسماء المجهولة المعاني... " (القنوجي 1978). وحصرها القراني في أربعة أنواع: "السيمياء، الهيمياء، بعض خواص الحقائق المغيرة لأحوال النفوس، رقى الجاهلية مما يحدث ضرراً وفيه أدوية" (القراني 1998)، ولكن يمكننا تقسيم أنواع السحر بالنظر في تنوع تصنيفاته عند العلماء إلى ثلاثة أنواع ويلحق بها النوع الرابع وهو السحر المتوهم:

النوع الأول: ما ارتكزت حقيقته على تعاون بين السحرة والجن، وهو ما توافرت فيه الشروط والأركان السحرية، وهي على سبيل المثال: الساحر - الكاهن -، والمسحور ومتعلقاته، ومن يُتَقَرَّبُ إليه من الشياطين والجن، وتصاحب هذا النوع عزائم، وأدوية وأبخرة، وطلاسم متنوعة، ورياضة يزعمون أنها روحية، وخلوة تأملية، ينادى فيها الجن والشياطين الذين يرمز لهم بأسماء اصطلاحية، وتأملات يزعمون أنها تسهم في التقرب من الجن وكسب وده، ويقصد بها التقرب إلى الشياطين، وهي أبرز أنواع السحر التي توصل

أصحابها إلى الكفر، لما فيها من إدعاء الغيب وتسخير الشياطين والاعتقاد فيهم، وتعظيمهم، والإفساد في الأرض، وترهيب الناس، وزعزعة الأمن المجتمعي، ومن يمارسون هذا النوع من السحر صنفين من الناس أولهم السحرة المحترفون الذين تظهر على أيديهم خوارق، وهم قلة إن لم يكونوا معدودين (إبراهيم كمال أدهم 2002)، قال القرطبي: "لا ينكر أن يظهر على يد الساحر خرق العادات مما ليس في مقدور البشر من مرض وتفريق وزوال عقل وتعويج عضو إلى غير ذلك مما قام الدليل على استحالة كونه من مقدورات العباد.."(القرطبي 2003)، وثانيهم المشعوذون والدجالون، الذين لا يجيدون هذه الصنعة، وإنما هم هواة وجدوا ضالتهم في هذه الصنعة وفي الغالب تأثيرهم على المسحورين نفسي قائم على الغش والخداع والحيل والإيحاء، وهو الغالب على من يمارسون هذه الصنعة من الناس، لقلة المهرة في الأفعال السحرية، وهذا النوع من السحر أكثر ما يعاني منه الناس إن كان حقيقة أو توهم (الكتب المتخصصة في السحر، مليئة بهذا الفن وما يقوم عليه من مناداة بأسماء الجن، وخصائص الطبيعة، وتسخيرها - في زعمهم- من جلب العاشقين، أو ضرر بالأعداء وغير ذلك، ومن هذه الكتب: البوني أبو العباس أحمد بن علي: شمس المعارف الكبرى (لبنان: بيروت: المكتبة الشعبية، د.ت، د.ط).

النوع الثاني: سحر التخيل والترهيب، وهو يعتمد بشكل أساس على تراكيب خصائص الأشياء مثل العقاقير، والذئبق، والأدوية المخدرة وغيرها، قال ابن عاشور: "استخدام مؤثرات من خصائص الأجسام من الحيوان والمعدن وهذا يرجع إلى خصائص طبيعية كخاصية الزئبق، ومن ذلك العقاقير المؤثرة في العقول صلاحا أو فسادا والمفترة للعزائم والمخدرات والمركبات على تفاوت تأثيرها وإلى هذا الإشارة بقوله تعالى في سحرة فرعون:

{إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرٍ (69)} طه" (ابن عاشور 2002). ومنه ما يرجع إلى صراع النفس وينتج في الغالب جراء ارتكاب المعاصي التي يبدأ معها الصراع النفسي الذي سرعان ما يكسب النفس إيجاء وقابلية لتصديق الشائعات، والاستسلام للأوهام التي لا حقيقة لها إلا في مخيلة أصحابها، فالعديد من متعاطي المخدرات، لما يصيبهم من الهلوسة، والتخييل، والخوف، وما يظهر عليهم من خفة العقل والاضطرابات النفسية التي يظن ذويهم أنهم أصيبوا بلوثة السحر، فيسارعون بهم إلى الرقاة والمعزمين، من غير فائدة يطالونها، وهذا يعتمد على قوة المخدر، أو رغبة المتعاطي في النائي بنفسه من النظرات الاجتماعية السالبة، وكسب التعاطف المجتمعي، ويرع في هذا النوع من السحر المخادعون والمدعون علم السحر، وليس المهرة من السحرة، فإن إلتقاء أهواء المختالين، مع الهارين من واقعهم يجعل فيهم خصلة متشابهة لتتم عملية الحيلة التي يقبض كل من المريض والدجال ثمن عمله منها، وقس على هذه الحالة العديد من الحالات المجتمعية المتنوعة، والتي يضطر إليها من ينجئون فشلهم وعدم استعدادهم لمواجهة الحقائق بالدجالين والمشعوذين، فقد تدعي زوجة المرض لإخفاء علة أو الوصول لهدف لا تستطيع الوصول إليه بمصارحة الزوج، أو كسب التعاطف معها بادعاء المرض، ونسبة للقبول المجتمعي للمشعوذين والدجالين فتلجأ إليهم حتى تكتمل الصورة التي لا يعرف حقيقتها من البشر غير صاحبها والمختال.

النوع الثالث: الشعوذة والدجل: "كُلِّ أَمْرٌ مُّمَوِّ بِاطِلٍ لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَلَا ثَبَاتٍ" (الخصاص 1994) (إبراهيم يحيى الحكمي 2004) وهو يعتمد على خفة اليد، وسرعة البدهاة، وهو في غالبه كذب بحت لا علاقة له بالسحر، وإن كان بعضه يتداخل مع السحر من حيث الأدوات المستخدمة والطلاسم والرسومات، التي لها علاقة بعلم

الأفلاك وعلم الحرف، وأسماء الجن، وغير ذلك.. الخ. ولعل ما ذكره د. سعيد عبدلي في مقاله من أمثلة تنطبق على هذا النوع من السحر، كالذي كتب له بماء الورد، مستعملاً عملة قديمة غير متداولة، إنما هي محاولة إظهار مقدرات تقنع المشاهد بأن لهذا المشعوذ خوارق تجعلهم يصدقونه، وهذا يعتمد على الكذب والخداع، فالكتابة موجودة في حقيقتها والسبب في عدم ظهورها كتابتها بماء الورد وليس بفعل السحر - كما يدعي المشعوذ-، والذي ساعد على ظهورها كونها عرضت على الحرارة، وهي حيلة وخداع وكذب، أراد بها المشعوذ تحقيق غاية مادية، أو تكوين هالة مجتمعية، وتكثر هذه الأصناف من الشعوذة وتتنوع لجاهزية المجتمع لتصديق مثل هذه الخرافات، التي ساهم الدجالون والمشعوذون في توسيع الدائرة الإعلامية المبنية على نشر خوارقهم، وترهيب الناس، حيث يعتمدون منظومة شبكية بالتعاون مع كثير من الناس وقصصهم في شتى بلدان العالم تزكم الأنوف (سعيد، الحسين عبدولي 2014).

والشعوذة تشترك مع السحر في بعض جوانبه كما تشترك مع التخيل في جوانب أخرى فهي نوع من السحر متولد من النوعيين الأولين من السحر، ويمارسه في العادة خليط من السحرة الماهرون، والمشعوذون الكذابون الذين يزعمون أنهم أصحاب خوارق، وهم ليسوا كذلك، أدواتهم ذات الأدوات التي يستعملها أصحاب النوعيين الأولين من السحر، وهو من أكثر أنواع السحر شيوعاً في الواقع المعاصر، لذا فإن ضحاياه في الغالب من النساء وأهل القرى، ومحدودي الدخل والعاطلون عن العمل، لبساطة حياتهم وفطريتها، وقلة علمهم ووعيهم، وسرعة تصديقهم حيث تنظلي عليهم الحيل، سيما النساء بطبيعة تركيبتهن وكثرة خوفهن وسرعة تصديقهن، وشدة عاطفتهن وضعفهن، وفي الأونة الأخيرة أصبح يزحف شره على شريحة من أصحاب المناصب، والمتعلمين، ربما

لانتشاره وقوة دعايته، وربما لضعف الوازع الديني وقلة العلم الشرعي، أو الطمع في أمر مأمول، أو إزاحة كابوس عارض في وجه النجاح، فالأمر مرتبط بالعميقة ضعفاً وقوة.

النوع الرابع: السحر المتوهم: التوهم من الوهم وهو مصطلح تزدحم فيه المعاني وترجم مقاصده وفق سياق الكلام، وهو من حَطَرَاتِ القلب، يتخيله ويتمثله كان في الوجود أو لم يكن (ابن منظور)، وقيل هي قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في أمور غير محسوسة (المنائوي 1410). وبطبيعة الحال هناك تداخل بين التوهم النفسي والسحر، لما يشتركان

فيه من الأعراض والآثار، وهذا ما سيتبين من واقع التفريق بين السحر وتوهم السحر.

التفريق بين الوهم والسحر: الوهم مصطلح يحمل الكثير من المعاني وترجم مقاصده وفق سياق الكلام، عرفه ابن منظور: "الْوَهْمُ من حَطَرَاتِ القلب والجمع أَوْهَامٌ وللقلب وَهْمٌ وتَوَهَّمَ الشيءَ تَحَيَّلَهُ وتمَثَّلَهُ كان في الوجود أو لم يكن" (ابن منظور) وعرفه المنائوي: "الوهميات قضايا كاذبة يحكم بها الوهم في أمور غير محسوسة كالحكم بأن وراء العالم فضاء لا يتناهى والقياس المركب منها يسمى سفسطة" (المنائوي 1410).

هناك تداخل بين التوهم النفسي والسحر، لما يشتركان فيه من الأعراض والآثار، وبسبب الغموض في تحديد السحر نفسه، وقوة الدعاية المجتمعية لأثر السحر والسحرة في الحياة بأطيافها مجتمعة، والهروب من الواقع الكئيب لبعض الأشخاص الذين اقتنعوا بتمثيل التعايش السلبي والإيمان بفكرة السحر تغطية للإخفاقات وعدم رغبة في مواجهة التحديات، فضلاً عن الجهل بالسحر ومفهومه لدى الناس، وانتشار المخدرات بين الشباب وتمائل أعراضها بأعراض السحر والشعوذة، هذه مجموعة من العوامل التي جعلت من التداخل بين السحر والوهم، والإشكال ليس في المسحورين بقدر ما هو في المتوهمين السحر، حيث تشتد حالة التداخل وتخف عند الموهومين وفقاً للكثير من الأسباب

الداخلية والمحيطية بكيان الشخصية نفسها، فكثير من المرضى واعين ومدركين للجلسات العلاجية وما يعترئها من استحضار واستنطاق على لسان الجان كما يزعمون، وفي أغلب الأحيان هي تعابير عن مكونات ضاغطة وفي حاجة للتنفيس، ومن أسهل طرق التنفيس اتهام المريض نفسه بأنه مسحور، أو أصيب بالعين، وهي هروب من واقع محيط، أو خوف من الفشل في المستقبل، وما يساعد على ذلك، التشخيص الذي يصدر من كثير من المعالجين والرقاة، بأن الحالة سحر أسود، أو عين، أو مس، ومما يدل على توهم المرض، كثرة التردد على الرقاة وفي فترات قد تمتد إلى سنين، أو أن يكون المتوهم هو من أهل الاستقامة والالتزام، ومع ذلك فإن السحر مائل وهو حقيقة ومؤثر، ولكن بفضل الله تعالى عميلة نجاح السحر عميلة شاقة ويعترئها في غالب الأحيان الفشل، لذا فإن كثير من المظاهر المجتمعية للسحر هي في الواقع توهمات لها عوامل كثيرة ساعدت على ظهورها وانتشارها، بعضها متعلق بالمتوهمين أنفسهم، وبعضها يرجع للبيئة المجتمعية، والهالة الإعلامية للسحرة والمشعوذين والدجالين، مما ساعد على خلط المفاهيم بين التوهم والسحر.

الأهداف والآثار المجتمعية للسحر ودور السياق في توجيهها:

تختلف أهداف السحر باختلاف الأسباب والدوافع، لذا لا يمكن حصر أهداف السحر في نقاط محددة ولكن يمكننا إجمالاً التركيز على أبرز الأهداف المنشودة من السحر، فيما أنه قائم على الانتقام، والضرر، والبغض والحسد، والتنافس الدنيوي بين أفراد المجتمع، فتتعدد أهدافه وتباين، وهي أهداف شاملة للنشاطات البشرية جمعاء مجتمعية كانت أو سياسية، أو اقتصادية، ولطبيعة البحث وغالب الأهداف فإننا نركز على الأهدا التي تتعلق بالجانب المجتمعي ومنها:

- إحداه الفتنه في الأسر والمجتمعات: ذكر القرآن الكريم أن من أهداف السحر، إفساد العلاقة الزوجية والدعوة إلى تفكيك الأسر، وهو نوع من أنواع الحسد الذي هو من طبائع إبليس اللعين، فالتفريق بين الزوجين قد يكون بتعكير الأمزجة، وإلقاء الوسوس في قلوب الأزواج، وقد يكون بإلقاء الفتنة من واقع الوشاية والنميمة وإطلاق الإشاعات الباطلة المغرضة، وقد يكون من جراء التعويذات الشيطانية والتمايم والرقى الشيطانية التي تهيج الحسد في نفوس الشياطين من الإنس والجن وينتج عنه إفساد العلاقة الزوجية، بالتنافر بين الأزواج على سبيل المثال التنافر في مستوى العلاقات الجنسية، حيث يحدث الفتور الجنسي وهو على أنواع، ومسميات حسب البيئة والمجتمع فمنه ما يسمى التصفيح (نوع من سحر الربط لا يستطيع الرجل فيه من معاشره الزوجه)، والتغوير (يكون في أول الزواج وهو شعور يتتاب الزوج بأن زوجته ليست بكره عند الدخول بها)، والتبلد أو البرود (يحصل للرجل والمرأة على حد سواء حيث تضعف الجاذبية الحيمية في الجماع فيصيب المرأة والرجل برود جنسي قد يسبب فتور ووسوسة تفضي للطلاق)، وهذه الأشياء تفضي بدورها إلى الشكوك والظنون، ومن ثم إما الطلاق، وإما العيش في عذاب أسري، وقد يصل الأمر إلى حد القتل، وقد تصحبه العديد من الجرائم الأخلاقية من هتك الأعراض والاطلاع على عورات النساء، فهذه الرذائل لصيقة بالأفعال السحرية، مما ينعكس سلبا على أفراد الأسرة والمجتمع. قال تعالى: {...فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ.. (102)} البقرة، فالتفريق من وجهين أن يعمل به السامع فيكفر بعمله فيقع به التفرقة بينه وبين زوجته إذا كانت مسلمة بالردة، والثاني أن يسعى بينهما بالنميمة والوشاية والبلاغات الكاذبة والإغراء والإفساد وتمويه الباطل حتى يظن أنه حق فيفارقها" (الماوردي 1994)، وقد يكون على

العكس من ذلك أي أن يجمع به بين المرء وزوجه، وهو ما يسمى بالتؤلة، وأياً كان هو نوع من الفساد والإفساد الأسري إن كان سحر جمعٍ أو تفريق، قال صلى الله عليه وسلم: «أَنَّ إِبْلِيسَ يَنْصِبُ عَرْشَهُ عَلَى الْبَحْرِ وَيَبْعَثُ سَرَايَاهُ: فَأَقْرُبُهُمْ إِلَيْهِ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً فَيَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَا زِلْتُ بِهِ حَتَّى فَعَلْتُ كَذَا؛ حَتَّى يَأْتِيَهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَا زِلْتُ بِهِ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ؛ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ؛ وَيَقُولُ: أَنْتَ أَنْتَ وَيَلْتَرِمُهُ» (مسلم النيسابوري)، فيترتب على التفريق بين الزوجين تشريد الأولاد، والدعوة إلى الرذيلة، والشقاق والتناحر بين أفراد الأسرة مما يترتب عليه آثارا مادية ونفسية قد تصحب كلا الزوجين أو أحدهما بعاهة مستدامة، وقس بقية العلاقات بين المكونات البشرية، ومما يساعد على ذلك جهل المجتمع بماهية السحر ومقدرات السحرة التي هي في غالبها دعاية إعلامية استفادت من جاهزية المجتمع لتصديق كل ما هو مثير، من غير النظر في عاقبة الأمور والتثبت منها.

- إشاعة الضلال المجتمعي: السحر هو غاية من غايات الكفر والعمل الشيطاني، والضلال المجتمعي، فالسحرة يسيطون هيبتهم في المجتمع بالأفعال السحرية، والشعوذة والدجل، ويرهبون الناس بزعمهم بقوة الشياطين، ويستخدمون من الحيل المحبكة التي تجعل من المجتمع لقمة صائغة في أيديهم، فهتكت حرمان النساء، وأكلت أموال الأسر بالباطل، ومن الحيل التي يقنعون بها الناس تلك الأدوات التي هي عبارة عن أعشاب وأبخرة، وطلسمات، ويدعؤون بها جلب الجن، الذي يقومون بتسخيره إما في إشعال الفتنة بين الناس بحيث يسلطونه بطلب بعض فئات المجتمع ضد بعضهم البعض، فالزوجة تقوم بسحر زوجها، والإخوة والأخوات، والأصحاب فيما بينهم يسحرون بعضهم بعضاً، بغرض الميراث أو التفاوت الطبقي في المال أو الجاه، أو بغرض الفوز بزواج يتنافس عليه،

أو غير ذلك من الأسباب والدوافع. ومن ثم ذات السحرة يقومون بتبليغ من قاموا بسحره بأن فلان عمل لك عملاً ومن ثم يساومونه على فك العمل مقابل مبلغ من المال، والذي ربما يقصد منه الإستنزاف الكلي للمال، وربما يهتكون به عرض مسلمة ما، أو كشف عورات حرمات الغير، وفي سياق ذلك لقد وقفت على واحدة من تلك الحالات وهي في الغالب حالات متشابهة وأفرادها وضحاياها مختلفون، فقد حبك المشعوذ حيلة، استطاع من خلالها خداع رب الأسرة وأهله، واستنزف أموالهم، وهدم أحلامهم، فأقنع رب البيت بأن بيته كنز محروس بواسطة الجن، وأنه -المشعوذ- باستطاعته إقناع الجن حتى يسلم هذا الكنز لرب البيت، وزين له الأمر وعندما تيقن بأن صاحب البيت صار له مطيعاً ومليئاً لأوامره بدأ يطلب منه إنفاق المال في شراء أغراض تسرع في إرضاء الجن، ومن ثم إقناعه بتسليم الكنز لصاحب البيت، وكان من الأغراض التي باشر في طلبها أدوات تتعلق بالسحر والشعوذة، طلب منه شراء أجرة معينة، وذبح الخراف للجن، وبعد مدة من الزمن فقد رب المنزل كل مدخراته من مال وغيره، وأصبح عاطلاً بلا عمل، وساء حال الأسرة المادي والنفسي، وقام رب الأسرة ببيع بيته، وأثر ذلك اقتصادياً على أفراد الأسرة فالأولاد باتوا لا يستطيعون بإمكانهم الذهاب لإكمال التعليم، ورب الأسرة عاطل من غير عمل، وأصبحت الزوجة بلوثة عقلية، واختفى المشعوذ من غير رجعة، وهذا نموذج واحد من كثير من قضايا الشعوذة والدجل، وجرائمهم في إفساد المجتمع وإضلاله.

- إضعاف العقيدة والاستقامة: الغاية من خلق الإنسان هي عبادة الله تعالى والتدرج في هذه العبادة يفضي بالتمارين المستمر للنفس على استكمال النماء العقدي الذي منتهاه أن تمتلك مشاعر العبد وأحاسيسه معاني العقيدة السليمة وأسسها، من التوكل

والصبر والاحتساب وحسن الظن في الله، فيقر في قلب المؤمن بأن توجهه توجه رباني، شعور ينبع من مباني الإسلام والإيمان ويكتمل بالإحسان، فإن ضعفت العقيدة في الله بأنه هو الكافي والشافي والحافظ، والمحيط، والمهيمن، والقاهر فوق عباده، وهو قاهر أفعال الشر والشياطين والسحر وغيرها من الأشرار فإن أثر السحر في هذه الأنفس يكون أقرب إلى أصحابها، لأنها نفوس تائهة وهائمة وحاملة بسراب القيع، الذي يحسبه الظمان ماء وهو ليس بشيء، لأن الأفعال السحرية في أصلها قائمة على تعظيم الشياطين والكهان، والاعتقاد في أنهم ينفعون ويضرون، ويدعون علم الغيب، عن عائشة رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم» (البخاري 1987)، ويهربون الناس على التصديق بهذه المعتقدات التي لا تجوز إلا في حق الله تعالى، لذا حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من التعامل مع مثل هؤلاء فقال صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من تطير، أو تطير له، أو تكهن، أو تكهن له، أو سحر، أو سحر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقوله فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم» (البراز 1988). والاعتماد عليهم والخوف منهم، والإيمان بمقدراتهم في جلب الرزق وتزويج العوانس، ورزق الولد، وغيرها عقائد لا تجوز في حق غير الله تعالى، فكم من ساعٍ لتحقيق الثراء عن طريق السحر أفقره السحرة، وكم من طالب الشفاء عند السحرة أوردوه المهالك، وكم من حاملة بالزواج عن طريق أيدي السحرة أفضى بها الأمر إلى ما لا يحمد عقباه، إن الدراسات الميدانية الباحثة في جرائم السحر كشفت تعدد

وتنوع الجرائم التي يرتكبها هؤلاء السحرة عن طريق التمويه والحيل والخداع، مستقلين حاجة وجهل المجتمع بماهية السحر وأفعال السحرة.

- **تعظيم الشيطان:** لقد حذر الله تعالى من التعامل مع الشيطان وأمر بمخالفته لأنه يأمر بالسوء وَيَعِد بالفقر، وهو الداعي إلى الشرك بالله تعالى، قال البيضاوي: "المراد بالسحر ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشيطان مما لا يستقل به الإنسان، وذلك لا يَسْتَتَب إلا لمن يناسبه في الشرارة وخبث النفس" (البيضاوي 1418)، قال ابن خلدون: "ورياضة السحر كلها إنما تكون بالتوجه إلى الأفلاك والكواكب والعوالم العلوية والشياطين بأنواع التعظيم والعبادة والخضوع والتذلل فهي لذلك وجهة إلى غير الله وسجود له. والوجهة إلى غير الله كفر فلهذا كان السحر كفرا والكفر من مواده وأسبابه كما رأيت" (ابن خلدون 1988) إن تعظيم الشياطين ونسبة الكائنات إليها لا يستطيع عاقل يؤمن بالله أن يقول فيه أنه ليس بكفر (محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي). وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حرمة وخطورة إتيان السحرة والكهنة والمشعوذين والمنجمين، لتعظيمهم الشياطين، فالأعمال السحرية قائمة في أساسها على تعظيم الشيطان وتحقيق رغباته، وهؤلاء الشياطين لهم من الشروط والتساؤلات، ما تفضي إلى الشرك بالله تعالى، فأساليبهم تعتمد على ما يبغضه الله تعالى من المعاصي والآثام. ويتفاوت السحرة في تعظيم الشيطان وفق المصلحة المرجوة في نظرهم، فتستعمل الشياطين في جميع الأسحر بما فيها سحر المحبة القائم على نجاسات، وتمائم وعزائم شركية، وتحضير الزار القائم على تفشي الرذيلة المجتمعية وتلبية رغبات الشياطين، وسحر التفريق بين الأزواج، وإفساد العلاقات بين الإخوة والأقرباء، هذه أفعال نهى الله عنها وحرمها وحذر من عواقبها، وهي أفعال محبة للشياطين، كيف لا وقد بين الله تعالى لنبية

آدم عليه السلام عداوة الشيطان له، وأن مراد الشيطان من الإنسان تحقيق الشقاوة والتعاسة، قال تعالى: {فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (117)} طه.

- نشر الغش والرديلة في المجتمع: يعتمد كثير من الدجالين والمشعوذين والجهال من الرقاة أساليب الحيلة والغش، واستغلال العامة، وهتك أعراضهم، وأكل حقوقهم، وتليبسهم كثير من الأوهام والأمراض التي ليست موجودة أصلاً فيهم، وبعد أن يدركوا تملكهم من نفسيات المريض، ينفثوا سمومهم وينشروا رذائلهم ويهتكوا أعراض المسلمين، وهذا شائع وكثير على مر العصور والأزمان، وربما يتعلمون الطلاسم ويستعينون بالجن وليس بالضرورة أن يكونوا أصحاب مهارات في علم السحر والجن، فالأمر برمته قائم على استغلال جهل الناس وسرعة تصديقهم بالسحر وملاساته، فيصبح من السهل الوقوع في شرك النصب والاحتيال، وعلى هذه الشاكلة تدور كثير من القصص الواقعية التي فقدت فيها الأسر أملاكها، أو هتكت أعراضها، أو لُبِسَ لهم في أمر دينهم، وحطمت نفسياتهم وصاروا أسارى لوساوس شيطانية أبعدهم عن نور الإيمان ومعاني التوكل والثقة في الله هذا من جانب، ومن جانب آخر يدعي بعض الناس أنه مسحور أو معيون، هرباً من واقع صادم مر به، قد تكون جريمة ارتكبها في حق نفسه بتناول المخدرات أو ارتكاب الفواحش، فأحدثت فيه فراغ روحي وصراع داخلي، جعلته يمثل دور المسحور حتى لا يلتفت الناس إلى جرائمه، - لقد مررت على بعض الحالات من هذا القبيل-، وهو في هذه الحال في حاجة إلى العلاج الطبي والعلاج النفسي، ولن يفيد اللجوء إلى السحرة والدجالين غير جني السراب المتوهم في مخيلته.

- **الرعب والتخويف:** كثير من السحر ينتهي أثره بالرعب والتخويف، فالسحر يؤثر على النفوس كما يؤثر على الأبدان، فإن كان مصدر الخوف والرعب هي النفس، فمن أهداف السحر التخويف من أمر لا ينبغي الخوف منه، ويحصل التخويف على مراحل وتدرج، وهو متنوع وفق القصد من السحر نفسه، فإن كان قصد السحر الربط عن الزوجة والذي قد يفضي إلى التفريق بين الزوجين، فإن الأثر النفسي والإنكسار والشعور بفقدان الشعور الأنثوي والذكوري لدى الزوجين، يسهم في تحطيم نفسياتهما، فالشعور بسلب الرجولة، يصحبه خوف مبطن بالإكتئاب وتسفيه النفس، والتفكير السلبي الذي قد يفضي إلى أبعاد من ذلك، وفي هذا الأمر يشترك التوهيم والسحر، فكلاهما قد يشعرا بنفس الأعراض، ولكن المتوهم في حاجة إلى زيادة من الاعتناء ومراحل عديدة ليتجاوز تلك المحنة، وهو في حاجة إلى جلسات استشارية أكثر منها كقراءة، وعلى ذلك ففسح أحوال الراغبين والراغبات في الزواج وتحقيق الأمومة والأبوة، والراغبين في التجارات والوظائف، ممن انخدعوا إلى مقدرات السحرة والمشعوذين وأوهمهم بحل معضلاتهم وفي الحقيقة هتكوا أسرارهم وتلاعبوا بمشاعرهم، بعد أن قراؤا أفكارهم وعرفوا نقاط الضعف في شخصيتهم، فكم من عذراء وقفت بأبواب المشعوذين طالبة تسهيل الزواج، وكم من عقيم هرولت سرا من غير علم زوجها طلبا في ربطه أو الإنجاب، وكم من عاطل عن العمل صار ألعوبة في أيدي السحرة والمشعوذين.

المحور الثالث: الآثار البدنية والنفسية لسحر: يترتب على السحر والشعوذة وما

يدور في معناها كثير من الآثار البدنية والنفسية والروحية، وفقا للغرض المرجو من السحر، وحسب توجيه السحر، فالآثار المترتبة على ذلك متعددة ومتباينة، ومتداخلة مع

التوهم ومرض النفس، وغير ذلك مما يصعب حصر تلك الآثار في بنود محددة ولكن يمكن الإشارة إلى بعضها وفقا لطبيعة البحث ومساقاته العامة.

فالسحر يضر بالبدن ويعمل على إهلاكه بالمرض، وفق الهدف المنشود من السحر، فإن كان سحر تفريق فغالبا ما يتعلق بالربط وهو في هذه الحال يصاب المسحور بمرض بدني نفسي، فيحدث ضعف جنسي بطرق مختلفة، فقد يكون عن طريق الخمول والكسل، أو إفراغ النفس من الرغبة في الشهوة الجنسية (ميكروسوسولوجيا الجريمة من خلال الممارسات السحرية والشعوذية) ، أو سرعة القذف، أو النفور الفكري، وقد يصيب المرأة التغير، والنزيف، والتبلد، والشروذ وغير ذلك من الأعراض الدالة على سحر الربط في الرجل والمرأة على حد سواء(خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي)، فإن حصل ذلك بأي نوع من الأنواع البدنية فإن هذا يؤثر سلبا على نفسية المسحور فيصاب بالإكتئاب والوساوس القهرية والتضجر من جراء ما أصابه، في أمر ذو حساسية عالية يتعلق برجولته، والمرأة من ذات القبيل يحصل لها من الكره للزوج ويصور في عقلها ونفسها كل ما هو سلبي تجاه زوجها، والذي ربما تتصوره كالحیوان أو غيره من الأشكال غير المألوفة، أو الأشكال المبغضة لها كأنثى، وقد يكون ذلك من سحر التخيل الذي يعتمد على الحيلة والخداع (عواد بن عبد الله المعتق) ، بحيث يستطيع الساحر إقناع الشخص بأنه مسحور فيتوهم السحر فيمرض المتوهم، ويترتب على ذلك عدد من المظاهر المرضية والتي منها على سبيل المثال:

- حب العزلة والكسل والخمول: هذا أثر من آثار الأمراض المتعلقة بالسحر وملحقاته، أن يتسبب في أذى المسحور أو المتوهم بالسحر بنوع من الخمول والإنطواء، والصمت (الحذر من السحر دراسة علمية لحقيقة السحر) ، والشروذ الذهني، والأرق،

والتشاؤب، وكثرة النوم، وهو يحصل في الغالب بعد طول عناء ومعايشة مع المرض، وهو أثر تمهيدي لتمكن السحر ومتخيلاته من اضطراب النفس، وخلخلة التوازن الفكري، ومن محفزاته تفرغ النفس من كل أمل وأمنية، وبسط سيطرة اليأس وشحن الفكر بكل ما هو هادم ومهلك. ومن أكثر الأدوية الواقية عنه المحافظة على الصلوات الخمس في جماعة سيما الفجر، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان» (البخاري).

- الغضب والشك والتردد: يجمع المسحور والمتوهم السحر والمعيون بين المتضادات، فيثق في محل الشك ويشكل في محل اليقين، ويجمع بين الضحك والبكاء (ميسوم ليلي 2004) فيما لا ينبغي، وسرعة الغضب والهيجان، والكسل والخمول، والشك في كل شيء، وسرعة القلب الناجم عن كثرة التردد، والخوف الشديد من الأمور الغيبية ذات المصير المحتوم، كالخوف من الموت أو المرض، أو بعض الأماكن، ويكون لمن تأثر بهذه الآثار تخيل واسع وإيجاء منفتح لقبول كل ما يساعد على تدمير نفسه بنفسه، وهو أكثر ما يكون في سحر التفريق بين الشركاء أو الزوجين، وذلك بانقلاب الثقة إلى شك، وتعظيم الخلافات الصغيرة والتافهة لتكون سبباً في تدمير استمرار الشراكة أو الصداقة أو العلاقة الأسرية، وقس على ذلك (أبو عبيدة ماهر بن صالح آل مبارك 1995).

- فقدان الثقة بالنفس: المسحور أو المتوهم بالسحر من مظاهر ذلك فقدان الثقة بالنفس، مما يكون عرضة لكل ما يتسبب في تحطيم صاحبه، فهو كثير التردد، لا يثبت

على قرار، تتنابه شكوك وظنون في غير محلها، وهذا نتائج ما يسببه السحر من أمراض عضوية، أو إتلاف مشاريع طموحة لدى أصحابها، فالعين تدمر، والسحر يمرض ويذهب بالنعيم، مما يجعل أصحابها قليلي الثقة في مشاريعهم أو أنفسهم، فقد يتوهم من تسبب السحر في موت قريبه أو إيذا أصحابه في القдом على خطوة يتخيل مصيره فيها مصير صاحبه، فلا يثق في نفسه بالنجاح، فإن تعرض في مشاريعه للفشل لا يعزوها للقدر أو الخطأ في تخطيطه أو إدارته بينما يعزوها للسحر وإن لم تكن تلك الحقيقة، وهذا شائع في الناس المتهمين أكثر منهم في المسحورين، وهو سبب كثرة التردد على المشعوذين والدجالين، وهو لا تكاد تخلوا عنه طائفة من الطوائف أو فئة من الفئات بسبب الجهل بالدين والرضوخ للموروثات الشعبية.

- إضعاف النشاط الروحي التعبدى: نسبة لطبيعة السحر القائمة على تعظيم الجن والشياطين، وما يتقربون إليهم به من نجاسات وقاذورات، ومعاصي، فإن هذا يؤثر على سلوك المسحور التعبدى سواء كانت عبادة حسية أو معنوية، إلا من رحم ربي ممن هم ابتلوا بتوهم السحر، لذا فإن السحر يسبب فتور في الذكر والعبادة، فإن الإيمان بالكهان والإلتجاء إليهم يخالف أسس العقيدة، ومعصية من المعاصي العظيمة التي حذر منها الإسلام، فالذي يرتاد الكهنة والسحرة يغشى قلبه غشاوة وحجاب بينه وبين نور الإيمان، فهو في تمادي وتوهان ومعيشة ضنك لا يثبت على قرار، ولا يعرف طعم للحياة، قلبه خرب تسكنه الأوهام والتخيلات والصراع النفسي المتكرر، قال أمين شيخو: "قد عمّت الفتن وكثر المكر والخداع والجهل، والبعد عن الله يمنع كل فضيلة وخير وإحسان، ولذا فقد تسلل السحرة والدجالون والفرق الشيطانية الضالة المضلة إلى

عقول الناس الذين يسرون بالعقيدة والتقليد لا بالتفكير والإيمان، فظنوهم أهل الحق والدين فوقوا في شباكهم، وانخدعوا بهم" (شيخو، محمّد أمين 2005).

المحور الرابع: الوقاية والعلاج من آثار السحر: أضحت قضايا السحر والعين والمس وما علق بذلك من توهم، ظاهرة متنامية، ورائجة أسبابها متنوعة ومتباينة، فبعضها أسباب اقتصادية، وأخرى أسباب بيئية مجتمعية، وربما يرتبط ذلك بالشخصية المؤثرة والمتأثرة في آن واحد، وأدوات علاجها متعددة ومتباينة كذلك، يدخل فيها الشرعي والمحرم وما بين ذلك، عليه قد علت أصوات الدجالين والمشعوذين لبسط حيلهم وادعائهم بفك طلسم السحر وما علق به، والمرضى جلهم حيارى بين وازعة التدين ومغريات الدجالين، مما يجعل من إظهار ونشر الوعي المجتمعي بالتمسك بالوقاية والعلاج المشروع، فهو البلسم الناجع لكل سحر ووهم، وفي غيره الهلاك والضلال، ويمكن تقسيم الوقاية والعلاج المشروع إلى قسمين اثنين حسي ومعنوي وتتفصل في الآتي:

الوقاية والعلاج المحسوسين من السحر: بما أن السحر وما لازمه من عين وتوهم ومس قضايا معنوية، وأسبابها وآثارها منها ما هو حسي، ومنها ما هو معنوي، - من تلك الأسباب والآثار قد يدركها المريض وقد لا يدركها- عليه فإن الوقاية والعلاج من تلك الآثار والحذر من التعاطي مع تلك الأسباب يتطلب كشفها، وبيان طريقة التعامل معها وقايةً وعلاجاً حسية كانت أو معنوية، ويمكن فيما تبقى من مساحة للبحث الإشارة إلى أبرز النقاط المتعلقة بهذا الأمر:

الوقاية الحسية والمعنوية: أكثر أعراض السحر ناجمة عن حسد وتنافس دنيوي ينفخ الشيطان فيه فيفسد طعم النجاح لصاحبه، ويكسب المتسبب فيه من المعاصي والذنوب

العظام، جراء الضرر الذي يلحقه بالآخرين- لذا حرم النبي صلى الله عليه وسلم أعمال السحر- عليه فإن من أسباب الوقاية الحسية:

- حسن التعامل ولين الجانب مع السحرة والحاسدين: وهو أمر شاق على النفس، في حاجة لصبر وتدريب، وفيه من المنافع ما لا يعلمها إلا الله تعالى، وهو حُلُقُ الأنبياء والمرسلين، وتوجيه من رب العالمين، فإن إطفاء نار الحاسد والباغي والساحر والمؤذي بالإحسان إليه (ابن القيم 1410)، قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ، ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا. وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (35)} فصلت، وقال تعالى: {أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا، وَيَدْرُؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ. وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (54)} القصص، فالحاسد يهبط غضبه، ويهدأ شيطانه في حال الإحسان إليه، فالإحسان قد يكون بلين الكلام وطلاقة الوجه، وقد يكون بالتصدق عليه، وإفراغ قلبه من حالة الهيجان والبغض والحسد، فجلبت النفوس على حب من أحسن إليها، ولنا في قصة يوسف مع إخوته الذين ألقوه في البئر وهو طفل، فأحسن إليهم وهو في حالة عزة ومقدرة، سألمهم عليه السلام قال تعالى: {قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَآ فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89)} فسألوه هل أنت يوسف، فأجابهم بأنه يوسف وهذا أخي بنيامين، وبين لهم أن التقوى والصبر على الأذى ومن ذلك الإحسان إلى المسيء لا يضيعه الله تعالى، قال تعالى: {قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90)} فما كان منهم إلا أن أقروا بخطيئتهم، وطلبوا منه العفو، وبينوا له حالهم مع حاله، بأن الله فضله عليهم بالعلم والحلم والفضل، قال تعالى: {قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ

(91) قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92) { يوسف، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.. (96)} {كَانَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (34)} فصلت. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأُحْلِمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسْفُهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ» (مسلم).

- كتمان أمر ما لا يحتاج لإظهاره: خاصة إن كان الأمر ما زال لم تؤتى ثماره، أو تغطية من يخشى عليه من الحسد، فإن النفوس طبائعها مختلفة، قد يحسد الإنسان على نجاحه وجمال ما عنده لمن حرم ذلك، وهذا تتشارك فيه العين مع السحر، وقد يأتي من الأعداء والأصدقاء، والإخوة والأخوات قال صلى الله عليه وسلم: «اسْتَعِينُوا عَلَى انْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكَتْمَانِ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ» (الطبراني)، وقد أمر يعقوب ابنه يوسف بكتمان أمر رؤيته، بخوف الحسد والكيد، وأمر يعقوب أبناءه بأن يدخلوا من أبواب متفرقة، خشية الحسد والعين، وكتمانا للأمر وتشتيتاً لانتباه الحاسدين، فالحسد ومنه السحر والعين، عبارة عن سُمٍّ معنوي لا يرى بالعين، ولا يدرك بالطب التجريبي، فالأولى قطع أسبابه.

- الصدقة والإحسان: فإن لذلك تأثيراً في دفع البلاء والسحر والحسد، فالصدقة تقي مصارع السوء، لما فيها من الإحسان، الحديث الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ» (الترمذي 1975) والصدقة من صنائع المعروف وهي تقي من السحر والحسد لأن صنائع المعروف تقي

مصارع السوء، فالصدقة تطفئ لهيب الحسد، وهي من باب شكر النعمة، والشكر حارس للنعمة من الزوال، والحاسد والعائن من أقوى أسباب زوال النعمة، فإن الحاسد والعائن لا يفتر ولا يبرد قلبه حتى تزول النعمة عن المحسود. فحينئذ يبرد أنينه، وتتطفئ ناره (ابن القيم 1410). فالمحسن المتصدق يستخدم جندا وعسكرا يقاتلون عنه وهو نائم على فراشه. فمن لم يكن له جند ولا عسكر، وله عدو. فإنه يوشك أن يظفر به عدوه، وإن تأخرت مدة الظفر. والله المستعان.

العلاج الحسي والمعنوي المشروع من السحر وما لازمه: التداوي من السحر أمر مشروع وله وسائل وطرق حددها الشرع، وأمر بها، حفاظاً على صفاء العقائد، وحسن السلوك والتخلق بأخلاق الإسلام، فإن هذه الوسائل والطرق لو حاد عنها المتداوون من السحر وما لازمه، فإن البديل عن ذلك اللجوء إلى التداوي بالحرام إن كان حسياً أو معنوياً، لذا فإن أهمية العلاج الحسي والمعنوي للسحر وما لازمه من عين ومس وتوهم، تكمن في اتباع المنهج الإسلامي الصحيح ولعلنا نشير إلى بعض نقاطه البارزة خشية الإطالة والتي منها:

العلاج الحسي المشروع للسحر وما لازمه: بما أن أمراض السحر أنواع متفاوتة، وأسبابها مختلفة، فإن وسائلها وطرق علاجها متعددة، وأبرز تلك الوسائل:

- الاستفراغ إما عن طريق الحجامة أو التقيئ: وهي الطريقة التي اتبعها النبي صلى الله عليه وسلم، أو التقيئ والذي ينجم عن أسباب مختلفة قد يحدث بفعل القراءة على المسحور أو المعيون، سيما إن كان السحر متعلق بالبطن، فالاستفراغ يزيل كثير من الأمراض البدنية الناجمة عن الأفعال السحرية، ويدخل في معناها، أمر العائن بالوضوء ورشه على المعيون من خلف ظهره (عواد بن عبد الله المعتق 2002)، أو أكل بعض

الأدوية التي تعين على الاستفراغ في الحال، أو استعمال الحجامة لاستفراغ ما فسد من الدم، وهو وسيلة استعملها النبي صلى الله عليه وسلم ففساد الدم يضعف الجسد، ويصيبه بالكسل والحمول، وبالتالي يكون عرضة للوساوس، والأفكار الهدامة، فإن أصابه سحر أو عين أو حسد فدرجة المقاومة في الجسد ضعيفة، مما يجعل من الحجامة أجد أنفع أنواع الاستفراغات المفيدة للسحر (ابن القيم 1990).

- تناول الوصفات الطبية النبوية: كالحبة السوداء، والتمر، وماء زمزم، وزيت الزيتون والعسل، والكست الهندي، والسنمكي، والتلبينة، فقد ورد في الشرع المبارك ما يثبت الشفاء في هذه الأطعمة والأشربة، قال تعالى: {ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(69)} النحل، وقال صلى الله عليه وسلم: «في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام» (البخاري)، فهذه الأغذية فيها من الطاقة ما يقوي جسم المريض مما يؤثر إيجاباً على رفع طاقته وزيادة مقاومته فكرياً وجسدياً فيكون أكثر استعداداً لمقاومة المرض ومحاربتة، عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض وللمحزون على الهالك، وكانت تقول: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن التلبينة تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن» (البخاري). وعلى العكس من ذلك فإن الجوع الزائد يسبب كثير من الاهتزاز النفسي والخلل الفكري، الذي يكسب المريض درجة عالية من الإيحاء ومرتع متاح لتقبُّل كل ما يضر به، ولهذا الأدوية مقادير معينة، ونسب معروفة فلا ينبغي زيادة الجرعة على المقدار المعقول حتى لا يتقلب الدواء إلى داء.

العلاج المعنوي للسحر وما لازمه: الوقاية والعلاج المعنويان هما الغاية والحل الناجع للأمراض السحرية، وما لازمها فهو يستند في أصله على تقوية العقيدة في الله تعالى ومعايشة معيته سبحانه وتعالى في السر والعلن، واستحضار معاني التوكل والصبر والابتلاء، وهي أثمان للقربى لله تعالى، الذي هو مقصد كل مسلم، فإن قويت هذه العلاقة، خنس الشيطان وخسر، وجر خلفه أهواء السحرة والمشعوذين، وهي أدوية ربانية، تحفز النفس وتبعث الأمل في الشفاء، تعايش المرض على أنه داعية عبادة الصبر على البلاء، فإن قوية النفس، فات على السحرة والشياطين ما كانوا يرجون، وتدلّت أسباب الشفاء والسعادة برحمة رب السماء ومن أبرز تلك سبل الوقاية والعلاج المعنوي - استحضار معية الله تعالى لدى المعالجين والمعالجين: وذلك بالثقة في الله تعالى بأنه هو الشافي الكافي المعافي، وأن هذا البلاء لا يرفعه إلا هو، ومن ثم اللجوء إليه في كل حال وعلى كل حال، فحسن الظن في الله تعالى من أقوى دوافع هزيمة الشيطان، فهو الدافع إلى تقوية العقيدة السليمة، التي هي أساس كل عبادة وعلاقة مع الله تعالى، فمن كان همه الله تعالى كفاه الله تعالى هم دنياه وأخره، قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80)﴾ الشعراء (السبكي 1414).

- الأخذ بأسباب السلامة من إيذاء الشياطين: بما أن الشيطان هو العدو الأول للإنسان فإن سد أبوابه، يعد وقاية منيعة من شره، وقد جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث: «إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشيطان ينتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم وأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بيتا مغلقا وأوكوا قريكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا» (مسلم)، ويتبع ذلك استحباب ذكر اسم الله على كل أمر ذي

بال، عند دخول البيت، وعند دخول الحمام، وعند بداية الطعام، وعند المعاشرة (قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أما لو أن أحدكم يقول حين يأتي أهله باسم الله اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضي ولد لم يضره شيطان أبدا» صحيح البخاري)، وعند النوم، وغيرها من الأمور، وكذلك المحافظة على اتباع السنن الفعلية في الحياة كالسنن عند دخول الحمام: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» (البخاري ومسلم).

- **قراءة الرقية الشرعية:** الرقية المشروعة فيها طلب الشفاء من الله تعالى، لذا هي عبارة عن آيات تتلى وأدعية مأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهي بحاجة إلى استحضار النبوة الطيبة والإخلاص والثقة في الله تعالى في نفوس المعالجين والمرضى، فإن حسن الظن في الله مطلوب على كل حال وفي كل حال، وفيها من الرجاء وطلب الشفاء، وتختلف الرقية باختلاف المرض فبعض الآيات متناسبة مع أمراض السحر سيما الآيات التي تتناول قضايا التوحيد والتوكل، والثناء على الله تعالى، لذا كانت سورة الفاتحة هي الشافية، وسورة القرآن كانت بلسماً لمرضى السحر والعين لم تحويه من آية الكرسي، وآية السحر في قصة بابل، وخواتيمها التي هي أدعية وتضرعات، والواقع كل القرآن شفاء ورحمة، ومن السنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما قام به هو وأصحابه الكرام من رقية إن كانت من السحر أو العين، أو الحسد، وما شابه ذلك.

- **تجاهل وتناسي المرض:** هذا الأسلوب المعنوي في الوقاية والعلاج من المرض هو من أنجع الوسائل في هزيمة الأمراض الروحية، فالمتوهمين والمسحورين يستفيدون من هذا الأمر فوائده لا تحصى ولا تعد، فاستدكار المرض في حد ذاته كفيل بزيادته، حيث التفكير، فإن الشيطان أيسر أن يعبد فلجأ للوسوسة وشحن التفكير السلبي في عقول الناس، فمقاومة

المرض بالتجاهل والصبر عليه والمثابرة، أمر أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم فيمن وجد في نفسه الوسواس الذي يدخله في التفكير فيما يخل بعقيدته في الله تعالى، فسمى النبي مقاومة ذلك بعدم النطق به واستعظامه ومحاولة تجاهله باعتباره وسوسة شيطانية هو محض الإيمان.

الخاتمة

- تعد ظاهرة السحر وملازماته من الشعوذة والعين والمس، والأوهام، حالة مجتمعية شاملة، ومسببة لكثير من أمراض النفس من اكتئاب، وهستيريا، وخوف، وقلق، الخ أصابت الأفراد والمجتمعات.
- يغلب على الأفعال السحرية، تضليل الناس وأكل أموالهم بالباطل، وتعظيم الشيطان، ومعصية الرحمن، ونشر الحيل والغش والخداع، وساهمت في تعطيل موارد الأفراد والمجتمعات، اقتصاديا، واجتماعياً.
- ساعدت الدعايات والشعوذات والدجل والحيل التي ينشرها المشعوذون من جانب، وحالة الإيحاء الذي يعيشه كثير من أفراد المجتمع، ويجعل منهم لقمة سائغة لتصديق كل مدع للسحر وتأثيره ساهمت في نشر ظاهرة السحر وما لازمه من توهم وشعوذة وحيل وخداع.
- بين السحر والوهم والحيلة والخداع والشعوذة روابط تلتقي فيها، وفواصل تميز بينها، وساعدت على الخلط فيها عظم الدعاية السحرية المنتشرة في المجتمع.

- استنباط الوقاية والعلاج، من السحر والتوهم والشعوذة والدجل، من واقع الجمع بين الرقية الشرعية والطب النفسي الإسلامي الذي يركز على إبراز المعاني النفسية المحفزة لنظرة المريض للحياة، من خلال ربط الإنسان بمعاني الأخلاق الإسلامية وتقوية مفهوم حسن الظن في الله ومن ثم تنمية مهاراته العقلية والنفسية لتستوعب معاني التوكل، والرجاء، ومعرفة عظمة الله وحفظه ورعايته.
- البحث تبصير لكثير من الحيارى، ومن يجهلون خطورة السحر وملازماته، وأصحاب النفوس الضعيفة من المعالجين الذين يتحينون الفرص لإيذاء المجتمع المسلم.

المصادر والمراجع:

- au.'ahmad almujtabaa biainqa, aljamieat al'iislatmiat alealamiat - malizya, 'athar alsahr fi al'iidtirabat alnafsia qira'at fi thanayina alhadith alnabui, majalat markaz 'abhath al'iimani, alkhartum alsuwdan, 2004m.
- 'ahmad bin eali 'abu bakr alraazi aljasasi, 'ahkam alqaraani, tahqiq: eabd alsalam muhamad eali shahin (birut: lubnan: dar al kutub aleilmiati, ta1, 1415h/1994m).
- 'iibrahim yahyaa alhukmi, alhimayat aljinayiyat min jarimat alshaewadhat watatbiqatiha fi almamlakat alearabiat alsaeudiati, bahath majistir fi aleadalat aljinayiyat tukhasis altashrie aljanayi al'iislami, jamieat nayif alearabiat lileawm al'amniati, 2004m).
- abn al'athir, almubarak bin muhamad aljuzri, alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, tahqiq: tahir 'ahmad alzaawaa- mahmud muhamad altanahii (biruta: almaktabat aleilmiatu, 1399h - 1979m).
- 'iismaeil bin hamaad aljawhari, alsahah taj allughat wasahah alearabiati, tahqiq: 'ahmad eabd alghafur eataar (birutu: dar alealm lilmalayini, ta4, 1407h - 1987m).

349 Ahmed Elmogtaba Banna Ahmed Ali, Saad Eldeen Mansour Mohamed

- albukhari, muhamad bin 'iismaeil 'abu eabd allah: aljamie alsahiha, tahqiq mustafaa dib albugha (bayrutu, dar aibn kathir alyamamata, 1978, ta3).
- albzar, 'ahmad bin eamrw, musnad albazaari, tahqiqa: mahfuz alrahman zayn allah, waeadil bin saed wasabri eabd alkhaliiq alshaafieii (almadinat almunawaratu:alnaashira: maktabat aleulum walhukmi, ta1, 1988m, wantahat 2009m).
- albuni 'abu aleabaas 'ahmad bin ealay: shams almaearif alkubraa (lubnan: bayruta: almaktabat alshaebiata, d.ti, da.t).
- albidawi, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allh bin eumar, 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, tahqiqa: muhamad eabd alrahman almureishli (birutu: dar 'iihya' alturath alearabi, ta1, 1418 hu).
- altirmidhii, muhamad bin eisaa, sunan altirmidhii, tahqiq wataeliqa: 'ahmad muhamad shakir, wamuhamad fuad eabd albaqi, wa'iibrahim eatwat eawad (masri: maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalabini, ta2, 1395h-1975 mi).
- haji khalfiata, mustafaa bin eabd allahi, kashaf alzunun fi 'asma' alkutub walfunun (baghdada: maktabat almithnaa, 1941m).
- abn hajra, 'ahmad bin ealiin bin hajar aleasqalanii, fatah albari sharah sahih albukhari, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuaad eabd albaqi, (birut: dar almaerifat , 1379h).
- abin hazma, eali bin 'ahmad bin saeid bin hazm alzaahirii 'abu muhamadi, almuhalaa, tahqiqu: lajnat 'iihya' alturath alearabii (birutu: dar alafaq aljadidati, da.ti, da. ta).
- hsin bin eabd alrahman, al'iithbat fi jarimat alsahr fi bayn alsharieat walqanuni, jamieat nayif alearabiat lileulum al'amniati, risalat majistir fi aleadalat alaijtimaeiati, 1428/1429h.
- abn khalduni, eabd alrahman bin muhamad bin muhamadi, 'abu zayda, diwan almubtada walkhabar fi tarikh alearab walbarbar waman easarahum min dhawi alshaan al'akbar, tahqiqa: khalil shahada (birut: dar alfikri, bayruta, ta2, 1408 ha - 1988m).
- alzumakhshiri, mahmud bin eumara, alfayiq fi gharib, tahqiqu: eali muhamad albijawia-muhamad 'abu alfadl 'iibrahim (lubnan: dar almaerifati, ta2, di.ti).

- da. saeida, alhusayn eabduli, maykru sikulujia aljarimat min khilal almumarasat alsahriat walshaewadhiati, (mjalat aldirasat walbuhuth alaijtimaeiati, jamieat alwadi, aleadad alkhamis 2014m).
- alsabki, taj aldiyn eabd alwahaab bin taqi aldiyni, tabaqat alshaafieiat alkubraa, tahaqaqa: du. mahmud muhamad altanahi du. eabd alfataah muhamad alhulw (hjr liltibaeat walnashr waltawziea, ta2, 1413h).
- alshuwkani, muhamad bin ealiin bin muhamad bin eabd allah alshuwkani, fatah alqadir (dimashqa: bayruta: dar aibn kathiri, dar alkalm altayibi, ta1, 1414h).
- altabarani, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwbi bin mutayri, almuejam alkabira, tahqiq: hamdi bin eabd almajid alsalafi (alqahirata: maktabat aibn taymiata, ta2, da.t).
- abin eashur, alshaykh muhamad altaahir, altahrir waltanwir (tunisa: dar sahnun lilnashr waltawziea, 1997m).
- abn eashur, muhamad altaahir altuwnisi, altahrir waltanwir almaeruf bitafsir aibn eashur (lubnan: bayruta: muasasat altaarikh alearabi, ta1, 1420h/2000m).
- d eawad bin eabd allah almuetaqa, haqiqat alsahr wahakmah fi alkitaab walsuna (aljamieat al'iislatiati bialmadinat almunawarati, altabeat: alsanat 34 - aleadad 115 - 1422 ha/2002m).
- 'a. di. eabd allah bin muhamad bin 'ahmad altayaari, kayf tatakhalas min alsahr (dar almutaealimi: alzalzi: almamlakat alearabiati alsaeudiatu, ta1, 1424h/ 2003m).
- abin qatibat, 'abu muhamad eabd allah bin muslima: tawil mukhtalif alhaditha, tahqiq muhamad zahri alnajaar (birutu, dar aljil ,1972).
- abn qudamatu, eabd allh bin 'ahmad almuqdisi, almughaniy fi fiqh al'iimam 'ahmad bin hanbal alshaybani (biruta: dar alfikri, ta1, 1405).
- alqnuji, sadiq bin husni: 'abjad alealuma, tahqiq eabd aljabaar zakaar (birutu, dar alkitub aleilmiati, 1978m).
- alqurtubi, muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin faraha, aljamie li'ahkam alqarani, tahqiq: hisham samir albukhari (alriyadi: dar ealam alkitubu, altabeat : 1423h/ 2003m).
- alqaraf, 'abu aleabaas 'ahmad bin 'idris alsanhaji, alfuruq 'aw 'anwar alburuq fi 'anwa' alfuruqi, tahqiq: khalil almansur (birutu: dar alkitub aleilmiati, 1418h - 1998m).

- alqnuji, sadiq bin husni, 'abjad alealuma, tahqiq: eabd aljabaar zakaar (birutu: dar al kutub aleilmiati, 1978m).
- abn alqayama, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuw b bin saeda, tafsir alqiraan alkarim (abn alqayma), tahqiq: maktab aldirasat walbuhuth alarabiat wal'iislat bi'iishraf alshaykh 'iibrahim ramadan (birutu: dar wamaktabat alhilali, ta1, 1410 ha).
- alqnuji, sadiq bin husni: 'abjad alealuma, tahqiq eabd aljabaar zakaar (birutu, dar al kutub aleilmiati, 1978m).
- alqurtubi, muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin faraha, aljamie li'ahkam alqarani, tahqiqa: hisham samir albukharii (alriyadi: dar ealam al kutubu, altabeat : 1423h/ 2003m).
- alqarafi, 'abu aleabaas 'ahmad bin 'iidris alsanhaji, alfuruq 'aw 'anwar alburuq fi 'anwa' alfuruqi, tahqiqa: khalil almansur (birutu: dar al kutub aleilmiati, 1418h - 1998m).
- alqnuji, sadiq bin husni, 'abjad alealuma, tahqiq: eabd aljabaar zakaar (birutu: dar al kutub aleilmiati, 1978m).
- abn alqayama, muhamad bin 'abi bakr bin 'ayuw b bin saeda, tafsir alqiraan alkarim (abn alqayma), tahqiq: maktab aldirasat walbuhuth alarabiat wal'iislat bi'iishraf alshaykh 'iibrahim ramadan (birutu: dar wamaktabat alhilali, ta1, 1410 ha).

المصادر والمراجع:

- د.أحمد المجتبي بانقا، الجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، أثر السحر في الإضطرابات النفسية قراءة في ثنايا الحديث النبوي، مجلة مركز أبحاث الإيمان، الخرطوم السودان، 2004م.

- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين (بيروت: لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ/1994م).
- إبراهيم يحيى الحكمي، الحماية الجنائية من جريمة الشعوذة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، بحث ماجستير في العدالة الجنائية تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2004م).
- ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م).
- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407هـ - 1987م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله: الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا (بيروت، دار ابن كثير اليمامة، 1978، ط3).
- البزار، أحمد بن عمرو، مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي (المدينة المنورة: الناشر: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1988م، وانتهت 2009م).

- البوني أبو العباس أحمد بن علي: شمس المعارف الكبرى (لبنان: بيروت: المكتبة الشعبية، د.ت، د.ط).
- البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2، 1395هـ-1975 م).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م).
- ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).
- ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، المحلى، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي (بيروت: دار الآفاق الجديدة، د.ت، د.ط).

- حسين بن عبد الرحمن، الإثبات في جريمة السحر في بين الشريعة والقانون، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة ماجستير في العدالة الاجتماعية، 1429/1428هـ.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبو زيد، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة (بيروت: دار الفكر، بيروت، ط2، 1408 هـ - 1988م).
- الزمخشري، محمود بن عمر، الفائق في غريب، تحقيق: علي محمد البجاوي- محمد أبو الفضل إبراهيم (لبنان: دار المعرفة، ط2، د.ت).
- د. سعيد، الحسين عبدولي، مايكرو سيكولوجيا الجريمة من خلال الممارسات السحرية والشعوذية، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد الخامس 2014م).
- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، تحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو (هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير (دمشق: بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط1، 1414هـ).

- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، د.ط).
- ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، 1997م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور (لبنان: بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1420هـ/2000م).
- د عواد بن عبد الله المعتق، حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة 34 - العدد 115 - 1422 هـ/2002م).
- أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، كيف تتخلص من السحر (دار المتعلم: الزلفي: المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2003م).
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم: تأويل مختلف الحديث، تحقيق محمد زهري النجار (بيروت، دار الجيل، 1972).
- ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (بيروت: دار الفكر، ط1، 1405).
- القنوجي، صديق بن حسن: أجد العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار (بيروت، دار الكتب العلمية، 1978م).

- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: هشام سمير البخاري (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة : 1423هـ/2003م).
- القراني، أبو العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي، **الفروق أو أنوار البروق في أنواع الفروق**، تحقيق: خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ - 1998م).
- القنوجي، صديق بن حسن، **أبجد العلوم**، تحقيق: عبد الجبار زكار (بيروت: دار الكتب العلمية، 1978م).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **تفسير القرآن الكريم** (ابن القيم)، تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط1، 1410 هـ).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب، **بدائع الفوائد**، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي (مكة المكرمة: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1416 - 1996).
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **الطب النبوي**، تحقيق: السيد الجميلي (بيروت: لبنان: دار الكتاب العربي، ط1، 1410هـ/1990م).

- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، الحاوي في فقه الشافعي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1414هـ - 1994).
- محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (بيروت: دار الفكر، د.ت، د.ط).
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، د.ط).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب (بيروت: دار صادر، ط1، د.ت).
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ).
- المناوي، محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رضوان الداية (بيروت: دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط1، 1410هـ).